[86] السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا عمن هو دونهم، أما الفقه فلا أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظرا، وأطول باعا، ودون هذه السبعة في المعرفة: اصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها الأنشاء والترسل والفرائض، ودونها القراءات، ولم آخذها عن شيخ، ودونها الطب. وأما علم الحساب فهو أعسر شئ علي وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت إلى مسألة تتعلق به، فكأنما احاول جبلا أحمله. وقد جملت عندي الان آلات الاجتهاد بحمد ا تعالى، أقول ذلك تحدثا بنعمة ا علي، لا فخرا، وأي شئ في الدنيا حتى يطلب تحدثا بنعمة ا علي، لا فخرا، وأي شئ في الدنيا حتى يطلب تحصيله بالفخر ! وقد أزف الرحيل، وبدأ الشيب، وذهب أطيب العمر، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها العقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل ا، لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا با. وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئا في المنطق، ثم ألقى ا كراهته في قلبي، وسمعت ابن الصلاح أفتى _____